

أحد لوقا العاشر

تذكار القديسين مينا الرخيم والصوت وارموجانس واقفرافس الشهداء



الشهيد
أقرفاس الرخيم الصوت ارموجانس
مينا

يصادف يوم الثلاثاء القادم ١٢/١٢ شرقي الواقع في ١٢/٢٥ غربي
عيد القديس اسبيريدون اسقف مدينة تريمثوس (في جزيرة قبرص)
الصانع المعجائب، حيث أن رفات هذا القديس العظيم موجودة في
مدينة كورفو في كركرة - اليونان

ان مينا على رأي مؤلف السنكسارات (أي سير القديسين) اثنيوي الوطن وكان من الضباط في العسكرية عالماً فصيح اللسان حتى لُقّب برخيم الصوت، وكان اقفراس كاتباً له وكانا كلاهما مسيحيين عن سلف. واما ارموجانس فكان وثانياً وقد وُلِدَ غير مؤمن إلا انه بعجائب القديس مينا اقبل الي الإيمان بالمسيح، ثم جاهد الثلاثة المذكورون في الاسكندرية على عهد مكسيمس سنة ٢٣٥

طروبارية القيامة على اللحن الخامس:- لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء. المولود من العذراء لخالصنا لأنه سُـ وارتضى بالجسد ان يعلو على الصليب ويحتمل الموت وينهض الموتى بقيامته المجيدة .

الأبوليتيكية للشهداء - على اللحن الثامن: لقد امات شهداء المسيح بالامساك هواجس الالهواء ونزواتها المتوقّدة فنالوا موهبة طرد اسقام المرضى وصنع المعجائب مدّة حياتهم وبعد وفاتهم. انه من المعجب المعجائب حقاً أن عظماً مجردة تفيض الأشقية. فالمجد لإلهنا وحده.

الرسالة

يا إخوة اليسوا كمختاري الله القديسين المحبوبين احشأه الأوقات واللطف والتواضع والوداعة وطول الإناة * محتملين بعضكم بعضاً ومسامحين ان كانت لاحد شكوى على آخر. وكما سامحكم المسيح سامحوا انتم أيضاً * وعلاوة على كل ذلك اليسوا المحبة التي هي رباط الكمال *

يقول الرب: أنت تدهش لأني حللت ابنة ابراهيم من مرضها، بينما تريح ثورك وحمارك وتخله من أتعابه وتقومه ليشرب، لكن عندما يُعاني كائن بشري من مرض، ويُشقى بطريقة عجيبة ويظهر له الله رحمته، فأنت تلوم كليهما كمعتادين: أي ذلك الذي أجرى الشفاء والأخرى التي تحررت من مرضها.

أتوسل إليكم أن تنظروا كيف أنّ رئيس الجمع يعتبر أنّ كائناً بشرياً له في نظره اعتبار أقل من الحيوان، إذ أنه على الأقل يعتبر أنّ حماره وثوره جديران بالرعاية في يوم السبت، لكنه - في حسده - ما كان يريد أن المسيح يجزّ المرأة المنحأة، ولا أن يراها وقد استعادت شكلها الطبيعي، ولكن الرئيس الحسود كان يفضل أن تظلّ المرأة التي استقامت، منحنية دائماً مثل الحيوانات ذات الأربع، عن أن تستعيد الشكل الذي يليق بالبشر، ليس لهدف آخر سوى أن لا **يتعظّم المسيح** ولا يُنادى به كإله بسبب أعماله، لذا فقد أدين هذا الإنسان كمراي، لأنه - على الأقل - يقود ماشيته الخرساء لشرب في يوم السبت، ولكنه يغتاظ بسبب أن هذه المرأة التي كانت ابنة ابراهيم بالجسد، وبالأكثر أيضاً بواسطة إيمانها، تتحرّر من قيود مرضها. لأنه يعتبر أن خلاصها من مرضها هو تعادٍ على شريعة السبت.

ولما قال هذا، خزي كل من كان يقاومه، وفرح الجمع بجميع الأمور المجيدة التي كانت تصدر منه.

خزي إذن جميع الذين نظقوا بمذه الآراء الفاسدة، الذين تغشوا أمام حجر الزاوية الأساسي، وانكسر الذين قاوموا الطبيب، الذين تصادموا مع الفخاري الحكيم أثناء انشغاله في تقويم الأوعية المعوجة، لم يكن هناك جواب يمكن أن يجيبوا به. لقد أدانوا ذواتهم بطريقة ليس فيها جدال، ودُفِعوا إلى الصمت، وتشككوا فيما ينبغي أن يقولوا. وهكذا أغلق الرب أفواههم المتحاسرة، لكن الجمع الذين رجحوا فائدة المعجزات كانوا فرحين. لأن مجد وعظمة أعماله لاشت كل تساؤل وشك عند أولئك الذين سعوا إليه بدون نية سيئة.



الحسد، وافرّى على المعجزة، ولكنه تخاشى الحديث مع الرب - لأنه كان سيفضح ربه - ووئج الجمع لكي يبدو أن اغتياظه كان لأجل حفظ يوم السبت. لكن هدفه في الحقيقة هو أن يسيطر على من كانوا متفرقين على مدى الأسبوع ومنشغلين بأعمالهم، لكي لا يكونوا مشاهدين ومُعجبين بمعجزات الرب يوم السبت لغلا يؤمنوا هم أيضاً.

ولكن أخبرني - يا من أنت عبدٌ للحسد - أي نوع من الأعمال يمنعه الناموس عندما يوصيك بأن تكفّ عن كل عمل يدوي في يوم السبت؟ هل يجمع عن عمل الفم والتكلم؟ إذن فامتنع عن الأكل والشرب والتحدث وترتيل الزمير في يوم السبت. لكن لو امتنعت عن هذه الأعمال بل وامتنعت أيضاً عن قراءة الناموس، فما هي منفعة السبت لك؟ لكن لو قصّرت المنع عن العمل اليدوي فكيف يكون شفاء امرأة بكلمة نوعاً من العمل اليدوي؟ لكن لو دعوته عملاً لأن المرأة قد شُفيت بالفعل فأنت أيضاً قد أديت عملاً في لومك لشفائها، لكن رئيس الجمع يقول إن المسيح قال: «أنت مخلولة من ضغفك فأخلت منه» حسناً! ألا تخل أنت منطقتك في يوم السبت ألا تخلع حذاءك وترتب فراشك وتغسل يديك عندما تنسخ بالأكل؟ فلماذا أنت غاضب هكذا من مجرد كلمة «إناك مخلولة»؟ وما العمل الذي عملته المرأة بعد قول هذه الكلمة؟ هل شرعت في عمل النحاس أو النجار أو البناء؟ هل ابتدأت في هذا اليوم ذاته في النسج أو العمل على النول؟ سيحيب لا، إنها صارت منتصبة، كأن مجرد الشفاء هو نوع من العمل.

لكن لا، فأنت لست غاضباً بلحق لأجل السبت، بل إنه يوجد شيء مخفي في قلبك وأنت تنطق وتعمل بشيء غيره، ولهذا السبب فأنت إذ رأيت المسيح تكرم وتُعبّد كإله اغتظت واهتجت وأكلت الحسد. فأنت مُدان تماماً من قِبَل الرب الذي يعرف حججك الباطلة، وتنال اللقب الذي يليق بك إذ دعاك: «مراي» ومتصنّع وغير مُخلص.

يا مراي، أليس كل واحد منكم يحلّ ثوره او حماره في السبت من المدود وينطلق به فيسقيبه؟

حزنا من قيودنا، مُظهرًا - كعلاج مجيد لأتعب البشرية - حضوره الدَّاعي وظهوره في العالم، لأنه جاء ليعيد صياغة طبيعتنا إلى ما كانت عليه في الأصل، لأنه كما هو مكتوب: «إن الله لم يصنع الموت وهو لا يُسْتَرِّبُهلاك الأحياء. لأنه إنما خَلَقَ البرايا لتكون موجودة، وصنَّعَ أجيال العالم معافاة وليس فيها سم التهلكة» (حكمة ١: ١٣-١٤). لكن «جسد إيليس دخل الموت إلى العالم» (حك ٢: ٢٤).

إنَّ جَسَدَ **الكلمة** وأخذه لطبيعة بشرية تم لأجل دحر الموت وملاشاة ذلك الجسد الذي أهدته الحياة الشريفة التي كانت العلة الأولى للشَّرِّ. وهذا يتبرهن لنا من الحقائق نفسها. ولذلك حَزَّرَ ابنة إبراهيم من مرضها المزمن، فدعاها قائلاً: «يا امرأة، إِنَّكَ مَخْلُوقَةٌ مِنْ صُغْفَرِك!» (لوقا ١٣: ١٢). وهذا كلام يليق جداً بالله، وهو مملوء قوة فائقة للطبيعة، لأنه بالسلطان الإلهي لمشيئته طَرَدَ المرض. وهو أيضاً وضع يديه عليها، وفي الحال استقامت. ومن ثمَّ يمكننا أيضاً أن نرى أنَّ جسده المقدس يحمل داخله قوة الله وفاعليتها، لأنه هو جسده الدَّاعي وليس جسد ابن آخر بجانبه، مُبَيَّنٌّ ومُنْفَصِلًا عنه كما يتخيَّل بعض عديدي التقوى.

«فأجاب رئيس المجمع، وهو معنَّاظ لإبراء يسوع في السبت، وقال للمجمع: هي ستة أيام ينبغي العمل فيها، ففيها تأتون وتستشفون، لا في يوم السبت»

ولكن ألم يكن من الواجب عليه بالحري أن يندهش لكون المسيح حَزَّرَ ابنة ابراهيم هذه من قيودها؟ إنك رأيتها تتحرَّر من بليتها على غير ما كان متوقَّعًا، وكنت شاهد عيان بأن الطبيب لم يتوسَّل، ولا نال - **كمنحة من آخر** - شفاء المرأة المريضة، بل إنه فعل هذا بفعل قدرته. وبِحُكم كونك رئيسًا للمجمع إفترض أنك تعرف كُتُب موسى. لقد رأيت موسى يصلي بكل مناسبة، ولم يعمل شيئًا بقوَّته الدَّاتية، فعندما أُصيبت مزم بالبرص لجُرد أنها تكلمت ضده بشيء من اللوم - **وذلك عن حق لأنه أخذ لنفسه امرأة كوشية** - لم يستطع موسى أن يقهر المرض بل على العكس سقط أمام الله قائلاً: «اللهم اشفها» (عدد

١٣: ١٢). ولكن رغم تضرعه هذا، لم تُرَفَع عنها عقوبة خطيتها. كما أن الأنبياء القديسين عندما كانوا يصنعون أية معجزة، فإننا نرى أنهم صنعوها بقوَّة الله. أتوسل إليك أن تلاحظ هنا أن المسيح مَخْلَصَ الكل لم يقدم أية صلاة بل تمَّ الأمر بقوَّته الدَّاتية وشفافها بكلمة وبلمسة يده. لأنه بسبب كونه ربًّا وملكًا أظهر أن جسده الخاص، له فاعلية مساوية مع نفسه؛ لتحرير البشر من أمراضهم، ومن ثمَّ كان يقصد أن يُدرك البشر فحوى هذا السرِّ المختص به. لذلك لو كان رئيس المجمع رجلاً ذا فهم لكان أدرك من هو المخلص وكم كان عظيمًا بسبب هذه المعجزة العجيبة جداً، ولما كان قد تكلم بنفس الطريقة الجاهلة كالجموع، فقد اتهم من يقومون بشفاء المرضى، بكسر الشريعة، من جهة الامتناع التقليدي عن العمل يوم السبت.

لكن من الواضح: «أن تُسَنِّقَ هو أن تعمل». فهل تنكسر الشريعة عندما يُظهر الله رحمةً حتى في يوم السبت؟ من هو الذي أمر الله أن يكفَّ عن العمل؟ هل أمر ذاته؟ أم لم يكن بالأحرى أنتم؟ لو كان قد أمر ذاته، لجعل عنايته الإلهية بنا تتوقف يوم السبت.. إذن لتسترح الشمس من مسارها اليومي، ليتوقف المطر عن الهطول، لتتوقف بناييع المياه وكذلك الأنهار الدائمة الجريان، وكذلك تتوقف الريح. لكن لو أمركم أنتم بالراحة فلا تلوموا الله لأنه بسلطان أظهر رحمة حتى في يوم السبت. ولماذا هو أوصى البشر أن يستريحوا في يوم السبت؟ إنه كان - **كما قيل لكم** - لكي يستريح عبدك وتورك وحصانك وماشيتك. لذلك فعندما يريح هو البشر بتحريرهم من أمراضهم وأنتم تمنعون ذلك، يتضح أنكم تكسرون السبت في عدم سماحكم لمن يعانون تحت ثِقَل الألم والمرض والذين رطههم الشيطان، أن يستريحوا.

لكن عندما رأى رئيس المجمع غير الشكور المرأة المنحنية والتي كانت أطرافها كسبيحة، وقد نالت رحمة من المسيح فانصببت في استقامتها، بمجرد لمسة من يده وأنها تسير بخطوات منتصبية تليق بإنسان، وتُعظَّم الله لأجل شفائها، اغناظ جداً واشتعل بغضب ضد مجد الرب، وتورط في

وليتغلب في قلوبكم سلام الله السلام الذي إليه دُعيتم في جسد واحد. وكونوا شاكرين * ولتحلَّ كلمة المسيح فيكم بغنى معلمين وناصحين بعضكم لبعض بكل حكمة وبزمائر وتساويح واغاني روحية مرتين في قلوبكم بالنعمة للرب

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير،

الإنجيل

التلميذ الطاهر (لوقا ١٣: ١٠-١٧)

في ذلك الزمان كان يسوع يعلم في أحد المجمع يوم السبت * وإذا بامرأة بها روح مرض منذ ثماني عشرة سنة، وكانت منحنية لا تستطيع ان تنتصب البتة * فلما رآها يسوع دعاها وقال لها: إِنَّكَ مُطَلَّقةٌ من مرضك * ووضِع يديه عليها، وفي الحال استقامت ومجدت الله * فأجاب رئيس المجمع، وهو معنَّاظ لإبراء يسوع في السبت، وقال للمجمع: هي ستة أيام ينبغي العمل فيها، ففيها تأتون وتستشفون، لا في يوم السبت * فأجاب الربُّ وقال: يا فُرْثاني، أليس كلُّ واحدٍ منكم يحلُّ ثوره او حماره في السبت من المذود وينطلق به فيسقيه؟ * وهذه، وهي ابنة ابراهيم التي رطها الشيطان منذ ثماني عشرة سنة، أما كان ينبغي أن تُطَلَّق من هذا الرباط يوم السبت؟ * ولما قال هذا، خزي كلُّ من كان يقاومه، وفرح الجمع بجميع الأمور المعجبة التي كانت تصدر منه.

شفاء المرأة التي بها روح ضعف - عظة للقديس كيرلس الاسكندري



كان هناك في الجمع امرأة منحنية لم تُقدَّر أن تنتصب لمدة **ثماني عشرة سنة** بسبب روح ضعف، وربما تُبرهن حالتها على منفعة ليست بقليلة لمن لم يفهم، لأنه ينبغي لنا أن نجتمع ما هو مفيد لنا من كل جانب، إذ مما حدث نرى أنَّ الشيطان غالبًا ما ينال السلطان على بعض الأشخاص، منهم مثلاً الذين يسقطون في الخطيئة فيصيرون متراخين في بذل الجهد لأجل التقوى. لذلك فكل من يمسك به الشيطان في نطاق سلطانه يصيبه بأمراض جسدية، إذ إنه يفرح بالعقوبة وهو عدم الرحمة. الله الحكيم جداً الذي يرى كل شيء يمنحه هذه الفرصة حتى إذا ما تضايق الناس جداً من ثقل يؤسهم يصمِّمون في أنفسهم أن يتغيروا إلى الطريق الأفضل. لأجل ذلك سلَّم **القديس بولس** للشيطان أحد الأشخاص في كنيسة كورنثوس كان قد أُهِّمَ بالزنا «**هلاك الجسد، لكي تُخلَّص الروح**» (١ كو ٥: ٥). لذلك قيل عن المرأة التي كانت منحنية إنما عانت هذا من قسوة الشيطان بحسب كلمات

ربنا إذ قال: «**قَدْ رَطَّهَا الشَّيْطَانُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً**» (لوقا ١٣: ١٦). وكما قلت فإنَّ الله سمح بهذا، إما بسبب خطاياها، أو بسبب قانون عام وشامل، لأن الشيطان الملعون هو سبب مرض أجساد البشر، كما تُؤكِّد أنَّ تعدي آدم، كان بتأثير الشيطان، وبواسطة هذا التعدي صارت هيكلنا البشرية معرَّضة للمرض والانحلال. ومع أنَّ هذا كان حال البشر فإنَّ الله الصالح يطبعه لم يتخَلَّ عتاً ونحن نعاين من عقوبة مرضي مستعصي طويل الأمد، بل